دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة طرابلس / كلية التربية ــ جنــزور

قسم علم الاجتماع

مشروع تخرج بعنوان :

دور الدين في الإصلاح الاجتماعي

((دراسة نظرية))

ضمن متطلبات الحصول علي درجة الليسانس

اعداد الطالبتين :

١. خديجة سالم الشيباني ٢. مي بوكر رمضان الزروق

إشراف الأستاذة :هـنـيـه امبارك

(الفصل الدراسي الخريف ٢٠٢٢-٢٠٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

"النساء:١١٤"

الإهـداء

إلي صاحبة الروح الطيبة وإلي نبع الحنان أمي الغالية التي أفضلها علي نفسي، ولِم لا؛ فلقد ضحت من أجلي ولم تدَّ خر جهدًا في سبيل إسعادي علي الدَّوام.

إلي أبي الذي لم يبخل علي بأي شيء ويسعي لإسعادي.

إلي اخي سندي وامانى واتكائي وضلعي الثابت واصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أقدم لكم هذا البحث، وأتمني أن يحوز علي رضاكم.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا واعاننا على إنهاء البحث بهذه الصورة المتكاملة،

ف بالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن نتحسس الطريق برهبة وارتباك، فرأينا أن "علم الاجتماع " هدفاً سامياً وغاية تستحق السير لأجلها، وإن بحثُنا فإنه يحمل في طياته طموح شباب يحلمون أن تكون امتهم العربية كالشامة بين الأمم.

وانطلاقاً من مبدأ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة "هنية امبارك" التي رافقتنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث وكانت لها بصمات واضحة من خلال توجيهاتها وانتقاداتها البناءة ودعمها الاكاديمي، كما نتقدم أيضاً بالشكر إلى عائلاتنا التي تحملت معنا وساندتنا بالكثير من الدعم على جميع الأصعدة، ونتقدم بخالص الشكر إلي كل من قدم لنا العون بالكلمة الطيبة أو النصيحة طوال مسيرتنا العلمية للوصول إلي هذه المكانة المشرقة.

المحتويات

ر.م	الموضوع	الصفحة
	الآية القرآنية	ا
	الاهداء	ب
	الشكر والتقدير	ت
	المحتويات	ث
	الفصل الاول: الاطار العام	
	المقدمة	٢
	مشكلة البحث	٣
	اهمية البحث	٤
	اهداف البحث	٤
	تساؤلات البحث	٤
	مصطلحات البحث	٥_٦
	الفصل الثاني: النظريات المفسرة لموضوع البحث	
	النظرية البنائية الوظيفية	٧
	تطبيق النظرية علي موضوع البحث	٨
	الدراسات السابقة	٩

	الفصل الثالث	
	الدين، تعريفه، لمحة تاريخية عن الدين، اهميته، خصائصه، وظائفه، حاجة الانسان للدين.	**١١**
	مفهوم الفساد، الفساد في الاصطلاح، الفساد الديني وانواعه، الفساد الاجتماعي والاخلاقي واهميته.	**١٧**
	الاصلاح الاجتماعي، تعريفه، اهدافه، اهميته، مؤسساته.	**٢١**
	الفصل الرابع: الاطار النظري للبحث	
	دور الدين في الاصلاح الاجتماعي في الجانب الاخلاقي	**٢٥**
	نتائج البحث	**٢٩**
	توصيات البحث	**٢٩**
	المـــراجع	**٣٠**

الفصـل الأول

الإطار العام للبحث

_ المقدمة.

_ مشكلة البحث.

_ تساؤلات البحث.

_ أهمية البحث.

_ أهداف البحث.

_ مصطلحات البحث.

المقدمة

يعتبر الدين ركيزة أساسية لعملية الإصلاح في مختلف المجالات الحياتية، فالقاعدة التي ينطلق منها تفرض عليه أن يتحمل هذه المسؤولية الخطيرة، خاصة أنها من الأولويات الدينية والأهداف العملية، التي يسعي لتحقيقها.

ولقد أولى التشريعات والأديان السماوية اهتماماً بالغاً بضرورة تفعيل مفهوم الإصلاح وذلك لما له من أهمية بالغة علي الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي... الخ ،وذلك من خلال بث روح المحبة والتأخي والتعاضد الاجتماعي، ونبذ كافة الأشكال العصبية والتشنج والكراهية، التي قد تحدث داخل المحيط العائلي أو المجتمعي بشكل عام، وعندئذ نستطيع القضاء علي الفوضى، وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة والتي تقف حجر عترة في طريق تحقيق العيش الكريم للإنسان في مجتمع قائم علي التسامح والتعايش المبني علي السمو والعزة والرفعة لكل أفراده.

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تدعو للإصلاح الاجتماعي وتحثّ الإنسان علي تطبيقه في مجال حياته،

بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[1]

ويقول تعالى ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[2]

وغير ذلك من الآيات القرآنية التي تدعو الإنسان إلي تبنيّ مفهوم الإصلاح الاجتماعي وانتهاج منهج الحكمة والكلمة الطيبة واتباع الموضوعية واستيعاب المفاهيم الدينية بشكل صحيح، ويجب أن يكون المتنبي لفكرة الإصلاح بعيداً عن التعامل مع الأخرين من خلال المصالح الذاتية التي تشكل عائقا تربوياً ومنهجاً خاطئاً نحو قيامه بواجبه كمصلح علي وجه سليم.

---

[1] سورة الحجرات، الآية :(١٠).

[2] سورة الانفال، الآية :(١).

أولاً : مشكلة البحث

يؤكد الكثير من الباحثين على أن للدين قوة وقيمة كبيرتين، لأنه يوفر القاعدة الفكرية التي يستند عليها الاجتماع الإنساني، وما تنوع الشعوب واختلاف أديانها وثقافاتها وأجناسها إلا دليل على حكمة إلاهية مغزاها التعاون والتعارف بين البشر وإعمار الكون و هذا ما جاء به القران الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]

ومن هنا يعتبر التنوع هو وسيلة للتعارف والتعاون وتحقيق التكافل الاجتماعي، إذ أن طبيعة الدين تترك تأثيرا إيجابيا وذلك لاحتوائها على مبادئ تحفظ حرية الإنسان وكرامته، وتنظم حياة الأفراد وتنظم العلاقات الإنسانية، رغم انعدام التوازن وحالة الإحباط التي يمر بها المجتمع الإنساني نتيجة الفهم الخاطئ للدين وعدم استيعاب تعدد مناهجه ومذاهبه.

ومع هذا يعتبر الدين المصدر القوي للسلام المجتمعي، والإصلاح الاجتماعي، من أجل بناء الحضارات والمجتمعات وتطهرها من النزاعات الفكرية و السلوكيات الهدامة والمشاكل الاجتماعية والأخلاقية التي تغزوها من وقت لآخر الأمر الذي يسهم في إعادة الإعمار المجتمعي، وتعبئة الناس وتشجيعهم على المصالحة والغفران، والمواءمة بين الفكر الجديد والتقليدي، بشكل يؤدي إلى تحقيق المساواة والعدالة والرفاهية الاجتماعية، دون تعصب لدين أو مذهب معين.

وفي هذا البحث نحاول تسليط الضوء على دور الدين في الإصلاح الاجتماعي، لما لهذا الموضوع من بالغ الاهمية في عصرنا الحالي، وخاصة مع ما نراه اليوم من ضعف النسيج الاجتماعي، وتفاقم المشكلات الاجتماعية والاخلاقية التي باتت ظاهرة للعيان في محاولة لإيجاد الحلول لهذه المشكلات، والتعرف على دور الدين في هذا المجال.

---

[1] الحجرات، الآية :(١٣).

ثانياً : أهمية البحث

تتضح أهمية البحث فيما يلي :

- إظهار أهمية الدين في عملية الإصلاح الاجتماعي.
- إثراء المكتبة العلمية من خلال النتائج التي يتم التوصل لها في هذا المجال العلمي.
- التأكيد على أهمية الإصلاح الاجتماعي سعيا لتطوير المجتمع والوصول إلي سلم الحضارة والتطور.

ثالثاً : أهداف البحث

- التعرف على العلاقة الرابطة بين الدين والإصلاح الاجتماعي.
- التعرف على دور الدين في الإصلاح الاجتماعي.

رابعاً : تساؤلات البحث

- ❖ ماهي علاقة الدين بالإصلاح الاجتماعي؟
- ❖ هل للدين دور في الإصلاح الاجتماعي؟

خامساً : مفاهيم ومصطلحات البحث

- **الدور :**

_ هو نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه.

_ وقد عرف "أحمد زكي بدوي" الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي،

وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة الزائدة. [١]

_ وذهب "محمد عاطف غيث" الي تعريفه في قاموس علم الاجتماع، بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه، وقد نظر "عاطف" إلى مفهوم الدور من زوايا مختلفة نذكر أهمها :

أ_ متطلبات الدور، وهي توقعات الآخرين بشأن أداة شخص لدور معين في موقف ما.

ب_ توقعات الدور وهي السلوك المتوقع والمرغوب الذي يرتبط بدور معين.

ج_ أداة الدور، هي طريقة قيام الشخص بدوره في موقف معين.[٢]

- **الدين:**

_ هو معرفة وطاعة حسب النهج الإلهي.

_ هو الحق والمصلحة ضرورية للناس، لأنه ينظم علاقة الإنسان بربه، و علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ومجتمعه، و لأن الدين الحق يعطي التصور الرشيد عن الخالق، والكون، والحياة، والإنسان، وهو مصدر الحق والعدل، والاستقامة، والرشاد.[٣]

_ مفهوم الدين اصطلاحاً : هو الشرع الإلهي المتلقي عن طريق الوحي [٤].

---

[١] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار النشر مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.

[٢] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٧.

[٣] محمد عبدالله المقصود، النظم الإسلامية، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، ٢٠١١.

[٤] سعود بن عبدالعزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤.

- **الإصلاح:**

_ المعنى اللغوي لمفهوم الإصلاح: هو إزالة الضرر أو التلف أي الفساد عن شيء ما وجعله ذو منفعة وإعادة السلامة إليه ومن ثم فإن المقصود به لغوياً هو التغيير والانتقال إلى وضع أفضل وأرقى لإزالة العيوب والتحسين والتطوير [١].

_ المعنى الاصطلاحي: عرفه ابن تيمية ٧٢٨ هـ -رحمه الله- هو (صلاح العباد بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر عن المعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس [٢].

- **الإصلاح الاجتماعي:**

_ هو مصطلح عام يستخدم لوصف الحركات التي ينظمها أعضاء مجتمع الدين يهدفون إلى إحداث تغيير في مجتمعهم وغالبا ما تتعلق هذه التغييرات بالعدالة والطرق التي يعتمدها المجتمع حالياً على الظلم لمجموعات معينة من أجل العمل.

[١] ابراهيم عطية عبدالسلام، المجتمع المدني والإصلاح السياسي، أضواء للبحوث والدراسات، القاهرة، مصر، ٢٠١٧.

[٢] أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والراعية، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

_ النظرية البنائية الوظيفية.

_ تطبيق النظرية على الموضوع.

_ النظرية البنائية الوظيفية :

شغلت البنائية الوظيفية حيزا كبيراً في أدبيات علم الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين، واحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته، وهي تعتبر من بين النظريات الكبرى التي حاولت تقديم تفسيرات شاملة وواسعة النطاق تنطبق على مختلف المجتمعات، والتي تكرس مقولة أن الواقع الاجتماعي يرتبط بظروف الحياة التي يعيشها الفرد بكل تعقيداتها وأبعادها، ومن ثم فإن هذه النظرية بمختلف تفرعاتها قد ساهمت في قيم المجتمع وحركته وما ينطوي عليه من أنساق.

إن المقصود بالبنائية الوظيفية هو كل البحوث والدراسات التي يتمحور اهتمامها في شكل أو بناء أي وحدة، أو يكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤذيها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي، مصطلح البناء على المجتمع المراد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تكامل وتنسق من خلال الأدوار الاجتماعية، أما الوظيفة مقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل. [١]

ويعرف البعض النظرية البنائية الوظيفية بأنها رؤية سوسيولوجية تهدف إلى التحليل والدراسة بين المجتمع من ناحية والوظائف التي يقوم بها من ناحية أخرى [٢].

وينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي، وعلي رأسهم "تالكوت بارسونز" إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعياً مترابطاً داخليا، ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مكوناته تغير في باقي أجزاء النسق.

[١] معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٧.
[٢] اكرم الحجازي، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية المعاصرة، مكتبة الهدي، تعز، اليمن، ١٩٩٦.

_ أسس النظرية البنائية الوظيفية:

تعتقد النظرية البنيوية الوظيفية التي كان روادها كل من: (هربرت سبنسر وتالكوت، وبارسونز وروبرت، ميرتن وهانز كيرت) أسس متكاملة كل منها يكمل الآخر وهذه الأسس هي :

١_ يتكون المجتمع المحلي، أو المؤسسة أو الجماعة، مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء أو وحدات مختلفة بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة مع بعضها.

٢_ المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلا بنيوياً وظيفياً إلى أجزاء وعناصر أولية أي أن المؤسسة تتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الأساسية.

٣_ إن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة ،أو المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية، إنما هي أجزاء متكاملة ، فكل جزء يكمل الجزء الآخر و أي تغير يطرأ على أحد الأجزاء لابد من أن ينعكس على بقية الأجزاء التالية، بما يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي، ومن هنا تفسر النظرية البنائية الوظيفية للتغير الاجتماعي بتغير جزء يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية وهذا التغير سرعان ما يؤثر على بقية الأجزاء الأخرى.

٤_ إن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق، له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء، وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها.

٥_ وظائف تؤديها الجماعة، أو المؤسسة، أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى ، والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو اجتماعية أو حاجات روحية.

٦_ وجود نظام قيمي، أو معياري تسير البنية الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله، فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد ويحدد واجبات كل فرد و حقوقه.[١]

[١] احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل، عمان، الأردن، ٢٠١٠.

_ الدراسات السابقة:

أولاً : الدراسات المحلية

_ دراسة بدر الدين شريف سعد استراتيجية العمل الإصلاحي في ظل ثقافة الإسلام الدين، قطر، ٢٠١٤.

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق أساليب المعاملة العقابية في السجون لمراعاة القواعد الدولية والمواثيق التي يجب اتباعها بعد مرحلة السلام التي تمر بها البلاد خاصة وأن هناك بعض الانعكاسات التي من المتوقع ظهورها كنتاج لهذه المرحلة.

توصلت الدراسة لنشأة وتطور في العصور الإنسانية المختلفة، كما تحدث عن النظم العقابية استراتيجية العمل الإصلاحي حيث تطرق أس إلى ب المعاملة العقابية بتركيز في تناول المشاكل والصعوبات التي تعوق تطبيق هذه الاس إلى ب في ظل متغيرات مرحلة ما بعد السالم، وهو إنتاج برامج تهدف إلى إشاعة روح التسامح والوحدة الوطنية والتأكيد على اختصاص السجون لتنفيذ السياسة العقابية بالإضافة إلى الاهتمام بالتدريب المستمر للعاملين بالسجون داخل وخارج القطر، أعتمد هذا الباحث على المنهج الوصفي.

ثانياً : الدراسات العربية

_ دراسة د. بكر مصطفى طعمه بني ارشيد، الإصلاح الاجتماعي وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء نصوص الوحي، ٢٠١٧.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق وفهم معنى الإصلاح بشكل عام والإصلاح الاجتماعي بشكل خاص ومعرفة أصول الإصلاح الاجتماعي وقواعد كما جاءت في نصوص الوحي، إبراز الميادين والجوانب التي تحتاج إلي الإصلاح الاجتماعي وتوضيح الأسس التطبيقية التي قامت عليها عملية الإصلاح الاجتماعي في عصور الإسلام الزاهرة وتوظيفها في عملية الإصلاح في الوقت الحاضر لتكون قدوة للمصلحين، ويزيل الكثير من مشاكل المسلمين.

توصلت هذه الدراسة إلي أن الإصلاح الاجتماعي أساس من أسس الإسلام الشرعي ، دعا إليه القرآن الكريم والسنة المشرفة وهو أساس الحياة الاجتماعية بحيث يحمي المجتمع، من المفاسد والمنكرات والانحراف، وإن صلاح الفرد يكون بإصلاح عقيدته التي هي السبب في

إصلاح عمله ثم عبادته، ثم خلقه و بصلاحها يصلح المجتمع غير أن الإصلاح الاجتماعي يعتبر أهم الاصلاح الاجتماعي عن باقي أنواع الإصلاح، التعليمي، والفكري، والتي من بينها الإصلاح السياسي والاقتصادي.

_ دراسة محمد الزحيلي، الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها، دمشق، ٢٠١١.

تهدف الدراسة إلى أن الإسلام يهتم بمبادئ حقوق الإنسان نظرياً وعملياً، مع توفير ضمانات العقدية والفقهية وسبق الأنظمة والقوانين التي صيدت بها فيما بعد أن الأنبياء والرسل هم صفوة خلق الله، وهم المبلغون عن الله تعالى شرعه ودينه بما يحقق للإنسان سعادته الصالحة.

توصلت هذه الدراسة إلى أن الحرية الدينية تتبوأ مكانة رفيعة في الإسلام، وتبنت بنصوص قطعية في القرآن والسنة ، وتقررت الحرية احترام بيوت العبادة لهم وحسن معاملتهم والتسامح معهم انتشرت الدعوة إلى الإسلام في ظل الحرية الدينية ابتداء من زمن البعثة تحت راية الخلافة الإسلامية بمنهج الحكمة والموعظة الحسنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أعتمد الباحث على المنهج التاريخي.

_ التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تقدم من عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور الدين في الإصلاح الاجتماعي والتي أكدت على أهمية الإصلاح بكافة أنواعه في إرساء دعائم المجتمع المتآخي المحاب، أن دور الدين الإسلامي هو الأساس في إصلاح المجتمعات واستقرارها، حيث أن للدين دورا فعالا وكبيرا في ضبط الشهوات والمطامع وإصلاح الأخلاق والنفس، كما تقوم المؤسسات التربوية الرسمية والغير رسمية بالتأكيد على الاهتمام بالقيم الدينية كمصدر من مصادر الضبط الاجتماعي.

الفصل الثالث

_ المحور الأول :

الدين، تعريفه، لمحة تاريخية عن الدين، أهميته، خصائصه، وظائفه، حاجة الإنسان للدين.

_ المحور الثاني:

مفهوم الفساد، الفساد في الاصطلاح، الفساد الديني وأنواعه، الفساد الاجتماعي والأخلاقي وأهميته.

_ المحور الثالث:

الإصلاح الاجتماعي، تعريفه، أهدافه، أهميته، مؤسساته.

_ الدين الإسلامي :

معنى كلمة إسلام هو الانقياد التام للخالق بالتوحيد والإذعان له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، وهو تسليم كامل من الإنسان لله في جميع شؤونه الحياتية، يؤمن المسلم أن الإسلام هو آخر الديانات السماوية، وأنه ناسخٌ لما قبله كما في قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]

وفي قوله عزّ وجل ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [2] كما يؤمن المسلم بأن النبي والرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء والمرسلين أُرسل للجن والإنس، ومن أُسس العقيدة الإسلامية هي الإيمان بوجود إله واحد هو الله، وأنهم يتبعون ملة إبراهيم -عليه السلام- تعريفه:

_ الدين هو معرفة وطاعة حسب النهج الإلهي.

_ ويعرف الدين: على أنه مجموعة المعتقدات والأفكار التي يسلم الإنسان بها والتي تجيب عن مختلف الأسئلة المهمة التي أرقته منذ الأزل. [3]

مفهوم الدين اصطلاحاً :

_ هو الشرع الإلهي المتلقي عن طريق الوحي. [4]

_ لمحة تاريخية عن الدين:

إن الإنسان بفطرته لا يملك أن يستقر في هذا الكون الهائل ذرة تائهة، إذ لا بد له من رباط معين في هذا الكون يضمن له الاستقرار ومعرفة مكانه في هذا الكون. [5]

---

[1] المائدة، الآية :(٣).

[2] المائدة، الآية :(٤٨).

[3] محمد عبدالله المقصود، النظم الإسلامية، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، ٢٠١١.

[4] سعود بن عبدالعزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤.

٥ عبدالله الخريجي، علم الاجتماع الديني، دار النشر رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠.

والدين باعتباره شريعة وعقيدة أي كنظام اجتماعي يحكم حياة كل فرد ويحدد له قواعد سلوكه وكيفية معيشته في أسرته وكيفية تعامله مع الناس بالعدل والفضيلة حتى يقوم المجتمع على أساس متفاهم ومتعاون على أداء الواجبات والحقوق ثم يتكامل هذا النظام الاجتماعي بوضع الأسس والقواعد والحلول التي تعالج قضايا المجتمع العامة اقتصادية كانت أم سياسية أم أخلاقية.

_ العلاقة بين الدين والإصلاح:

يحضُّ الإسلام على إصلاح شؤون الأمة عامة أو خاصة، حتى إنك لتراه يأمر بالفعل المشتمل على مصلحة، ويحذر أن يعتذر الناس بفقد الوسائل التي يتحقق بها هذا العمل الصالح، فيعود إلى الأمر بإعداد وسائله، حتى يتحقق الإصلاح، كما أمر بالدفاع عن الأوطان، وحذَّر أن يقول الناس عند الحاجة إلى الدفاع: ليس بأيدينا من سلاح، فقال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [1]

ومن حرص الدين على الإصلاح، وأخذه في الدعوة إليه بالحيطة: أنه ينهى عما فيه مفسدة، ثم يعود إلى الوسائل التي تفضي إليه لا محالة، فيمنعها، ومن هنا تقرَّر في قواعد الشريعة قاعدة: سدِّ ذرائع الفساد.

وقد سلك الدين في الدعوة إلى الإصلاح أساليب حكيمة؛ ليجعلها قريبة من النفوس، فلا تلبث أن تتلقاها بالقول.

ومما تراه في أساليبه: أن يرشد إلى ناحية الإصلاح بكلمة عامة تجري مجرى الحكمة السائرة، ويذكر بعد ذلك ما يرى الحاجة داعية إلى بيانه وتفصيله، فانظروا إليه كيف قال في إصلاح صلة الزوجية القرآن المجيد، وسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- يدلُّكم على أنَّ الإصلاح الديني مراعى فيه حفظ المصالح ودرء المفاسد في الواقع: الاستقراء إلى أربعة فصول رجوع أحكامه بعد الضرر يُزال، والمشقَّة تجلب التيسير، و الأعمال بمقاصدها، والعادة محكَّمة [2]

هذا باختصار جانب الشريعة في (الدين) الذي كما أسلفنا أنه ضرورة انسانية لكل فرد وفي كل مجتمع.

---

[1] الأنفال الآية : 60

[2] موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، دار النوادر بسوريا ، ط١، ١٤٣١هـ ، (٢٣٢/٥).

أما جانب العقيدة أو التصور الاعتقادي فهو (الإيمان بالله) ونحن مسلمون بإيماننا بالله وحده، وكل الذين آمنوا في الدنيا بآلهة أخرى كان إيمانهم بها وظنوا بأنها آلهة تضر وتنفع أو على الأقل تشفع لهم لدى الإله الأكبر أو تقربهم إليه.

وأن الإيمان بالله الحق الفرد الصمد فطرة الناس عليها فقد كان فرعون يدّعي الألوهية _ ويقول لقومه (أنا ربكم الأعلى)، وساء بنو إسرائيل سوء العذاب، وكفر موسى وإله موسى، ولكنه عندما ادركهُ الغرق قال آمنت بالله أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين.

والمشركون بالله والكافرين به في كل الأجيال كانوا يعبدون الأصنام و يستقسمون بالأزلام فإذا مسهم الضرّ في البرّ أو البحر لجأوا إلى الله يدعونه ويسألونه النجاة، قالي تعالي ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [1]

هذه لمحة عن الدين كفطرة مركزة في الإنسان وحاجة الإنسان إليه لتربية نفسه روحياً وتنظيم سلوكه خلقياً وضبط أفعاله اجتماعيا وتعيين الحقوق والواجبات العامة في المجتمع الإنساني كله، وعن فشل الحضارات العلمية والصناعية في المجتمعات التي لا تدين بدين يهديها إلي الخير ويحكم سلوكها بالعدل ويفئ بها إلى ظل بارد كريم من الإيمان واليقين.

_ خصائص الدين الإسلامي:

١ _ دين إلهي الإسلام دين لله -عز وجل- الذي ارتضاه للعالمين، وتعد هذه الخصيصة أعظم خصائص الدين الإسلامي، إذ أنزل سبحانه وتعالى الدين على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وتكفّل بحفظه ونصره، وميّزات هذه الخصية أنها تبين الحقائق الكبرى التي لا يستطيع الإنسان معرفتها إلا بالوحي المعصوم، كمعرفة الخالق عز وجل، وصفاته، وأمره ونهيه، وبداية الخليقة والغاية من خلق الإنسان، وهو دين الله سالمًا من النقص أو التعارض، أو الظلم، وموافقته للعلم الصحيح، والعقل السليم، فهو دين يهتم بالعلم ويُمجّد العلماء، ويحترم العقل.

[1] العنكبوت الآية :(٦٥).

٢_ دين شامل شرّع الله سبحانه وتعالى للأمة دينًا شاملًا في أحكامه وتشريعاته للإنس والجن، ولكل تصرفاتهم وعلاقاتهم وحيثما كانوا، في قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1] فهو عقيدة، وعبادة، وحكم، وقضاء، وشريعة، وقانون، ودعوة، وسياسة، واقتصاد، وعلم، وتوجيه، خلق وغيرها من الأمور الشاملة لكل شؤون الحياة، ولكل زمان ومكان.

٣_ دين الوسطية وهو دين العدل والتوازن، فالإسلام دين الوسط في كل الأمور عقيدةً وشرعًا وأخلاقًا، وهو وسط بين غلو الأديان الأخرى و تفريطها، وهو وسط يجمع بين مطالب الروح والجسد والفرد والمجتمع، إنّ أمة الإسلام هي أمة وسط، شهد لها بذلك خالقها سبحانه وتعالى، ورتب على ذلك مكانتها ومنزلتها ودورها في هذا الكون وبين الأمم في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٢] ويجب ترك التفريط أو الغلو في الدين الإسلامي، والالتزام بالوسطية.

٤_ دين العلم للعلم في الدين الإسلامي مكانة سامية، ويكفي دلالة على ذلك أن أول كلمة نزلت من عند الله على الرسول -عليه السلام- هي "اقرأ"، فالدين الإسلامي دين يحترم العلماء ويرى أن العلم طريق للخضوع والخشية والانقياد لأمر الله تعالى كما في قوله سبحانه تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٣] وهو دين يرفع من شأن العلم كما في قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[٤] كما تحث الآيات القرآنية على التوجه للتفكر، والتدبر، والتأمل للوصول إلى الحق والصواب، ومهما بلغ الإنسان في درجات العلم المادي البحت فإنه لا يزال قاصرًا عن أن يحيط علمًا بكل شيء كما في قوله تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[٥]

٥_ دين الأخلاق يحرص الدين الإسلامي على الأخلاق، فما من حكم شرعي في الدين الإسلامي إلا ويلبّي مقصدًا خُلقيًا حميدًا للإنسان، ولهذا كان قول نبينا محمد صلى الله إنَّما بُعِثْتُ لأُتمِمَ صالحَ الأخلاقِ.

---

[١] النحل، آية :(٨٩).

[٢] البقرة، آية :(١٤).

[٣] فاطر، آية :(٢٨).

[٤] الزمر، آية :(٩).

[٥] الإسراء، آية :(٨٥).

إن المسلم يجب أن يتمسك بحسن السلوك والخلق، والمعاملة الحسنة، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وسلف الأمة أعظم مثالًا على المجتمع الأخلاقي المثالي.

_ وظائف الدين:

هناك وظائف عديدة يؤديها الدين إيجاز بعضها فيما يلي :

١_ التأكيد على قيمة وأهمية غايات الجماعة وتفضيلها على الرغبات الفردية، وذلك أن الدين بطبيعته المشتملة على الايمان يقدم شرحا لإعلاء غاية الجماعة وأهدافها فوق غايات الفرد.

٢_ يقدم الدين وظيفة مهمة للأفراد عن طريق أداء وممارسة الطقوس والشعائر الجماعية فإن الدين يقدم الوسيلة التي بها تتحدد باستمرار المشاعر العامة والمألوفة للجماعة.

٣_ يزود الدين الجماعة عن طريق اغراضه المقدسة بمرجع واضح ودليل ثابت للقيم التي يلتف حولها الأفراد داخل المجتمع.

٤_ يزود الدين بمصدر دائم لا ينصب من الثواب على عمل الخير ومن العقاب على عمل الشر.

٥_ يؤدي الدين دوراً اجتماعيا هاماً في التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث إن أداء الشعائر والمناسك المرتبطة بالدين والتكافل الاجتماعي تؤدي إلى توثيق الروابط بين الأفراد في المجتمع لذلك أصبح الدين يساهم مساهمة ضرورية في تكافل المجتمع [١]

_ مكانة الدين في المجتمع وعلاقته بالثقافة [٢]:

أ_ الدين يعتبر الدين في غالب الأحيان هو الموجه للسلوك الإنساني أي أن سلوك الأفراد في المجتمع دائما أو غالبا ما يحدث تحت تأثير المفاهيم الدينية المسبقة

التي يكتسبها الأفراد في حياتهم اليومية ان معنى الدين التي تستعمل في تاريخ الأديان لها معنيان لا غير :

---

[١] المهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، عامر، المنصورة، مصر، ٢٠٠٩.

[٢] بن احمد نورين فؤاد، جامعة فارس المدينة، وهران، الجزائر، ٢٠١٧.

أحدهما هذه الحالة النفسية التي نسميها التدين والمعنى الآخر تلك الحقيقة الخارجية التي يمكن الرجوع إليها في العادات الجارية او الاثار الخالدة، ومعناها جملة مبادئ تدين بها الأمة.[١]

فالدين هو ظاهرة مميزة لكل المجتمعات الإنسانية السابقة والحاضرة واللاحقة ... الدين بصفته واقعة اجتماعية وبالتالي انسانية تتحدى كل الاختزالات حتي لو كانت قابلة لأشكال منوعة في المكان والزمان [٢]

إذا بداية يعتبر الدين ظاهرة اجتماعية تميز كل المجتمعات، فلا تصور مجتمع بدون دين طبعا بغض النظر عن طبيعة الدين هنا؛ فالإنسانية جمعاء لابد لها من الدين باختيارها أو بدون اختيار؛ فالدين بمثابة الشيفرة التي يصوغ عبرها الأفراد معرفتهم بالعالم، وطقوسهم الجماعية ونظم عقائدهم وظاهر تجاربهم الروحية المفارقة، فإنه يصير حتما من الصياغات وظيفتها توضيح الحالة التي تسير فيها الأمور على هذا الشكل، ولكن بإمكانها أن تكون على غير ذلك، وتفسيرها ضمن نسق وحدة وغاية واستمرار. [٣]

_ حاجة الإنسان الفطرية إلى الدين : [٤]

إن حاجة الإنسان إلى الدين هي حاجة عقلية وروحية، فالإنسان ليس عقلاً فقط كالأدمغة الإلكترونية إنما هو عقل وروح هكذا تكونت فطرته، ونطقت حياته فالإنسان بفطرته لا يقنعه علما ولا ثقافة، ولا يشبع نعمته حتى يجد العقيدة في الله، فيطمئن بعد القلق ويسكن بعد اضطراب، ويأمن بعد خوف، ويحس بأنه وجد نفسه، ولهذا جعل القرآن الدين بمعنى العقيدة هو الفطرة البشرية نفسها.

إن العقيدة في الله وفي عدله ورحمته، وفي العوض والجزاء عنده في دار الخلود تهب الإنسان الصحة النفسية والقوة الروحية، فتشيع في كيانه البهجة ويعمر روحه التفاؤل وتتسع في عينه دار الوجود، وينظر إلى الحياة بمنظار مشرق ورضي الله عن عمر قال "ما أصبت إلا كان الله

[١] سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، مكتبة الفهد الوطنية، القاهرة، مصر، ١٩٨٦.
[٢] بودنوف بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مؤسسة جامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
[٣] سابينو اكوافينا، إنزو باتشي، علم الاجتماع الديني، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، ٢٠١٦.
[٤] يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الاسلام، دار وائل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

علي فيها أربع نعم : أنها لم تكن في ديني ... وأنها لم تكن أكبر منها ... وأني لم أحرم الرضا عند نزولها ... وأني أرجو ثواب الله عليها"

_ مفهوم الفساد :

_ **الفساد في اللغة** : مصدر فسد يفسدُ فساداً، وهو ضد الإصلاح قال الليث : الفساد نقيض الصلاح وقال الراغب: الفساد خروج الشيء عن الاعتدال سواء كان الخروج عليه قليلا أو كثيراً، وكل اعتداء على الدين، أو العقل، أو المال، أو العرض، أو النفس فهو فساد[١]

والفساد : إلحاق الضرر بالغير ومنه قوله تعالى ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادً ﴾[٢]

ويعني ايضاً : الجذب والقحط، قال تعالي ظَهَرَ ﴿ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٣]

والفاسد من الأعيان : ما تغير عن حاله واختل ما هو المقصود منه. [٤]

_ الفساد في الاصطلاح:

للفساد في الاصطلاح الكثير من التعريفات، تشترك في وصفه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة في تحقيق كسب خاص.

وفي المعجم أكسفورد يعرف الفساد : بأنه انحراف في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة.[٥]

---

[١] وهي المصالح الكبرى التي جاء الإسلام بحفظها ومراعاة والنهي عما يضادها.

[٢] المائدة، الآية :(٣٣).

[٣] الروم، الآية :(٤١).

[٤] نظر مادة (فسد) لسان العرب، المعجم الوسيط.

[٥] قاموس اكسفورد، الذي نشرته مطبعة جامعة اكسفورد، عام ١٩٨٢، ١٩٨٩.

_ أنواع الفساد التي حرمها الدين:

- الفساد المعنوي:

للفساد صور وأشكال مختلفة، تتنوع بحسب البيئة والظروف المحيطة، ومن الصعب حصر كل مظاهر وأشكال الفساد، ولكن نذكرها هنا :

_ الفساد الديني وهما نوعان:

١. **النوع الأول** فساد الاعتقاد الذي هو أساس كل فساد، فسعي الإنسان لمعتقده، فإذا كان المعتقد فاسداً كان السعي فاسداً، وإذا كان المعتقد صحيحا صالحاً سعيه، وله عدة صور :

- الصورة الأولى، الشرك بالله عزة وجل، والشرك هو مساواة غير الله بالله، فعبادة غير الله عز وجل، والذبح لغير الله، والنذر لغير الله، كل هذا الفساد في الأرض، وكذلك الدعوات الإلحادية القديمة والحديثة من أعظم صور الفساد في الأرض.
- الصورة الثانية، الابتداع في الدين ونشر البدع، لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الابتداع في الدين، فقال في حديث عائشة – رضي الله عنها – عن النبي صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردً"[١]

يقول ابن الماجشون، سمعت مالكا يقول ؛ من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة، لأن الله يقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٢] فما لم يكن يومئذ دينا، فلا يكون اليوم دينا.

- الصورة الثالثة، الانحراف العقدي والتأويل الفاسد وليس أكبر من فساد الرافضة الذين كفروا الصحابة رضي الله عنهم ولعنوهم، وذكر مثالبهم ومساوئهم النبي -صلى الله عليه وسلم- أئمة الهدى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والمجاهرة بذلك، بل ولعنوا أمهات المؤمنين الطاهرات العفيفات - الفساد أكبر من الاعتقاد بأن القرآن محرف كما

[١] صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، مكتبة الشاملة الحديثة.
[٢] المائدة، الآية :(٣).

- يزعمون وكذلك فساد الخوارج واستباحة دماء المسلمين وأعراضهم وتلبس النصوص وتحويلها بحسب أهوائهم والتشكيك في ثوابت الدين.

٢. **النوع الثاني** فساد العبادة وهي إتيانها على غير الوجه المشروع ومخالفة منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذلك، وله صور منها؛

- الصورة الأولى، ترك شرط من شروط العبادة كثرة استقبال القبلة في الصلاة، أو ترك ركن من أركانه، أو ترك الوقوف بعرفة في الحج مما يفسد برمته، أو الإتيان بما نهى الله عنه كالأكل والشرب في نهار رمضان.
- الصورة الثانية، نشر المنكرات والموبقات وكل ما نهى عنه الشرع والدعوة إليها، ونشر الفواحش بين الناس، وتحبيبهم لها، وتذليل الصعوبات التي تواجهها، والله عزه وجلال نهى عن ذلك فقال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١]

_ ومدح سبحانه وتعالى من يأمر الناس بالمعروف وينهي عن المنكر، وأنهم يسعون في الأرض بالإصلاح قال الله تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾[٢]وللفساد الاجتماعي والأخلاقي صور كثيرة يصعب حصرها من أهمها:

_ وضع العوائق والعقبات التي تعطل اجتماع الرجل والمرأة بالنكاح الحلال من مغالاة في المهور وحدات اجتماعية سيئة ونموها، وما ينتج عن ذلك من فساد السريرة وضائع العفة وتفشي الرذيلة واشباع شهوته بالحرام قال -صلى الله عليه وسلم- "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه تزوجوا تضلعوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" [٣]

_ التفكك الأسري والخيانة والطلاق، وما يسببه من ضياع الأولاد الذين هم عماد المجتمع ومستقبل الأمة.

---

[١] النور، الآية :(١٩).

[٢] هود، الآية: (١١٦).

[٣] رواه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ١٩٦٧.

التقاطع في الأرحام وعدم وصلها قال الله -تبارك وتعالى- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [1]

_ الانحلال الأخلاقي والتبرج والسفور والزنا واللواط وما ينتج عنها من فساد أخلاق المجتمع.

_ الفساد المادي يمكن تقسيم التلوث إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١. **التلوث الزمني:** هو يعني به التعرض المستمر وبشكل دائم للضوضاء.
٢. **التلوث المؤقت:** ومثال لهذا النوع من تلوث الضوضاء الناتجة بسبب التعرض لأصوات الطلقات النارية، وفي هذا النوع نادراً ما تصاب الأذن الوسطى للإنسان لها أضرار دائما من جارها هذا التلوث أي أنه تلوث لا ينتج عنه أضرار في فسيولوجية واضحة.
٣. **التلوث المؤقت المضر:** ومثال لهذا النوع من التلوث الضوضاء الناتجة بسبب التعرض للمفرقعات حيث تحدث من جذورها فإذا التلوث له أضرار فسيولوجية دائمة مثل إصابة الأذن الوسطى بسبب موجات الضغط التي تسحب تفجير المفرقعات، و حدوث ثقب في طبلة الأذن أو تلف الأعصاب الحسية بها نتيجة لسماع أصوات الانفجار والقنابل. [2]

_ الإصلاح الاجتماعي:

الإصلاح الاجتماعي هو الذي يقوم على محاولات تحسين الأوضاع والأحوال الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي دون إحداث تغيير في الطابع الأساسي الذي يتميز به هذا النسق، فهو تعديل يحتاج إلى زمن، وإلى تدرج وإلى إقناع وعلم وخبراء، مع وضع خطط منهجية مدروسة، قد تصل إلى بعض أهدافها في الوقت الحاضر وقد تصل إلي جميع أهدافها على المدى البعيد فالإصلاح الاجتماعي هو "تعديل غير جذري في النظام السياسي والاجتماعي القائم، وهو أشبه بالدعائم التي تحول دون انهيار المبنى، إذن الإصلاح الاجتماعي هو تغير تدريجي جزئي سلمي" [3]

والإصلاح الاجتماعي بهذا المفهوم، هو عمل مدروس ومحسوب وممنهج توضع خطته بعناية، ورعاية يقوم عليها علماء وخبراء، وهو لون من ألوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يجب أن تراعي فيه وفي كل خطواته وفاعلياته آداب وضوابط الإسلام.

---

[1] محمد، الآية :(٢٢).

[2] حسن محمد شحاته، تلوث البيئة، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

[3] محمد سعيد فرج، الإصلاح السياسي والتطور الديمقراطي في مصر، طنطا، مصر، ٢٠٠٦.

_ مؤسسات الإصلاح الاجتماعي وأهدافه:

المؤسسة الإصلاحية هي المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج الأفراد الذين ارتكبوا أعمالا إجرامية، أو أعمال مخالفة للقوانين والنظم، والذين أنزل في حقهم الحكم بتجريدهم من حريتهم، أو الدين أوصت المؤسسات الاجتماعية بوضعهم في مؤسسات إصلاحية.[1]

هي عبارة عن سجون تنفذ فيها برامج إصلاحية تهدف إلى تأهيل النزلاء وإعدادهم للتكيف مع المجتمع مرة أخرى من خلال تطبيق مجموعة من البرامج التعليمية والمهنية والإرشادية والدينية والترفيهية.

_ النزيلة: يقصد بها الشخص المحكوم عليه بالسجن وهناك ثلاثة أنواع للسجينات: السجينة العائدة، المترددة، المعتوه.

وحتى نصل إلى أهداف الإصلاح كاملة لابد وأن نحدد بدقة الخطوات والمستويات التي يسير عليها المصلحون وأهمها :

١_ تشخيص الأوضاع والأحوال التي تؤسس وتوصل لحتمية الإصلاح، أولاً وقبل كل شيء فهو نظام يمكن من خلاله أن يفهم المجتمع أن له أهدافا منها التاريخي قد توصف بأنها إخلاص للهوية (أي العربية أو الإسلامية).

٢_ يمكن أن نفهم منطق الإصلاح الاجتماعي، من خلال دراسة وتحليل التي تحكم تشكيل أدوار المصلح، أي تحديد الأساليب وأطر العمل، والمسارات اجتماعية.

٣_ يمكننا إدراك المنهج الإصلاحي من خلال دراسة التنافس بين المعاني والمفاهيم والقيم المركزية في عملية الإضفاء الشرعية، تربط بينهما علاقة دقيقة، الخيار الأول هو إصلاح المجتمع بالعلم والانتقاء لما هو في الصالح الحداثة الوافدة، مع رفض الخضوع السلبي لها.

[1] حسن طالب، سوسيولوجيا الجريمة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

_ أهمية الإصلاح الاجتماعي:

الإصلاح الاجتماعي مطلب شرعي وفريضة دينية وضرورة حتمية، لابد وأن تتضافر جميع الجهود لإنجاحها والاعتناء بها، حيث لا دنيا ولا استقرار ولا أمن ولا أمان يكون دون تحركات إصلاحية صادقة وهادفة وناجحة.

يقول ابن خلدون : "أن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع، أي: لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، وهو معنى العمران، وبيانه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقائها إلا بالغذاء، و التماسه بفطرته، وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، فلابد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه " [١]

_ مفهوم التأهيل في العمل الإصلاحي:

هو التوافق الاجتماعي، في حياة الأفراد خارج على القانون فيها رفض وخروج عن القيم الدينية والأنظمة والتشريعات المعمول بها، وأن المؤسسة الإصلاحية في المفهوم الحديث لا تنزل به العقاب يقصد الانتقام بل أنها تهدف إلى أن تزوده بالخبرة كي يعود للتكيف مع المجتمع وهو أهل لذلك هو المفهوم الذي يتسع ليضمن الاهتمام بالتدريب والأداء معاً حيث يكون التدريب أحد عناصر التأهيل.

ولا شك في أن تدريب النزيل وإعادة تأهيله اجتماعيا ونفسياً ومهارياً وإكسابهُ حرفة، سوف يؤدي إلى إعادة اندماجه في المجتمع بعد انتهاء مدة العقوبة كما أنه سوف يساعده على كسب قوته وقوت أسرته معتمداً على الله ثم على نفسه أن المنتظمين في التعليم والتدريب في المؤسسات الإصلاحية أكثر التزاما باللوائح والسلوك القويم [٢]

---

[١] مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبدالرحمن ابن خلدون، دار ابن خلدون، الاسكندرية، مصر، ب،ت.

[٢] عبد الله عبد الغني غانم، أثر السجون في سلوك النزيل، دار نايف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤.

_ المؤسسات الدينية الإسلامية " السنية ":

دار الفتوى هي المؤسسة الأم التي ترعى الشؤون الدينية والوقفية تهتم بتشريح أنظمتها وإدارتها طبقا لأصول الشريعة وتشرف على الشؤون الدينية والاجتماعية والصحية والثقافية للمسلمين السنة وتتوخى في أداء رسالتها قيم الوسطية والاعتدال والأمانة للدين والوطن والأمة، وتسلك في إدارتها مسلك العمل المؤسس والإنمائي، وتحرص على التطوير والتجديد باستمرار.

وانطلاقاً من القيم والأهداف التي تحكم دار الفتوى والمؤسسات التابعة لها، يتبين أنها تحمل أمانة الدين التي يستحيل أن تتعارض مع العلم الدنيوي فهما صنفان لا ينفصلان وحفظاً لهذه الأمانة، يفترض أن يتبع القيمون هذه المؤسسات نهجاً علمياً يضمن ديمومتها واستقرارها عبر الأجيال حتى تتمكن من محاكاة الواقع المتجدد والتكيف معه بما يخدم المجتمع الإسلامي ويكرس دورها الوطني وهذه المؤسسات ترعى الشؤون الدينية في إطار عملها، ولابد أن تنسجم مع توقعات المجتمع المدني وظيفياً في ما بينها بتنسيق تام، لما فيه مصلحة هذا المجتمع واستقراره، وإلا اندثرت وأهلكت معها الأمة برمتها.[1]

_ تنقسم المؤسسات الدينية التي تنطوي تحت دار الفتوى إلى:

١_ مؤسسات التأهيل الديني، والأوقاف الإسلامية (الخيرية والذرية) وصندوق الزكاة ومهمته التكافلية والاجتماعية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية والحياتية والتربوية.

٢_ المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المتخصص في التشريع وتنظيم شؤون الطائفة وإدارة أوقافها الخيرية، المؤسسات الإعلامية.[2]

[1] هانية مصطفي حمود، منظومة المؤسسات الدينية بين جمود الموروث الثقافي وحركة الواقع، بيروت، لبنان، ٢٠١٧.

[2] المرجع السابق، منظومة المؤسسات الدينية بين جمود الموروث الثقافي وحركة الواقع .

الفصل الرابع

(الإطار النظري للبحث)

_ دور المؤسسات الدينية في الإصلاح الاجتماعي الأخلاقي.

_ نتائج البحث.

_ توصيات البحث.

_ مراجع البحث.

أولاً : دور الدين في الإصلاح الاجتماعي في الجانب الأخلاقي

_ يعرف علماء الاجتماع الإصلاح هو التغيير من الشيء الحسن الى الاحسن، أو تحقيق التقدم أو تحديث المجتمع، وهذا التغيير ينبع من احتياجات الأسر ومتطلبات حياتهم.

_ وهو محاولة تحسين الأحوال والأوضاع داخل النسق الاجتماعي، دون إحداث تغير في الطابع الأساسي المميز للنسق نفسه.[١]

_ الإصلاح صلح صلاحاً صلوحاً زال عنه الفساد، وأصلح ذات بينهم، زال ما بينهما عداوة وشقاق.[٢]

_ منظومة الإصلاح في القرآن الكريم:

إن منظومة الإصلاح في القرآن الكريم مترابطة ومتداخلة ومتكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض، بحيث يصعب أحيانا فصل الوحدة عن الأخرى، فهي من المفاهيم الجوهرية الشاملة في جميع الميادين التربوية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والفكرية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ولو اختلت واحدة من هذه المفاهيم الإصلاحية بكافة جوانبها ظهر الانحراف والفساد في المجتمع الإسلامي.

نجد منظومة الإصلاح متشعبة ومتنوعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما تتضمنه من عبادات ومعاملات وأخلاق وعقائد تعالج جميع جوانب حياة الإنسان المسلم والتي تهدف إلى تحقيق شامل في المجتمع المسلم [٣]

وتتضمن منظومة الإصلاح في القرآن الكريم ما يأتي :

---

[١] السيد حسني، مقدمة كتاب علم الاجتماع السياسي والمفاهيم والقضايا، دار قطري، الدوحة، قطر، ١٩٨٦.

[٢] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

[٣] حسام عبد الملك العبدلي أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دار النهضة، دمشق . سوريا، ٢٠٠٨.

أولاً الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم:

إن الآيات الكريمة التي تتحدث عن الإصلاح الاجتماعي كثيرة، فالقران الكريم ما حرص على شيء بعد التوحيد حرصه على تأكيد وحدة الأمة وبناء روح التآلف ونبذ الاختلاف بين أبنائها من خلال إصلاح ذات البين ومعالجة كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين أو يخدش إخوة المؤمنين، قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[1] . وأوامر الله واضحة في دعوته إلى وحدة الصف وائتلاف القلوب، وبث روح التآلف التي يمكن أن يتلاقى عليها ويجتمع عليها كافة البشر على اختلاف أديانهم ومشاربهم وأوطانهم فقد وصفهم الله بأنهم إخوة قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2]

و تتضافر الجهود، و تتساند المساعي من أجل الإصلاح في المجتمع الإنساني الفاضل فالمجتمع الإسلامي ليس تعبيراً مجرداً عن حاجة الإنسان إلى الاجتماع لحفظ حياته، واستمرار وجوده فقط، أن المجتمع الإسلامي قبل ذلك تعبير عن التزام رسالي ومهمة حضارية، وهذا هو مبرر وجوده في التاريخ لقد عمل القرآن الكريم من خلال آياته على تنمية الشخصية الاجتماعية بناء على أسس من القيم الاجتماعية والأخلاق السامية التي تشكل ضميره و إيمانه وعقله، فالإسلام دين الجماعة والتجمع والألفة ونزعة التعرف إلى الناس والاختلاط بهم أصيلة في تعاليمه، ولم يدع أفراده في عزلة تامة والفرار من تكاليف الحياة ولم يرسم رسالة الفرد المسلم على أنها انقطاع عن العالم في زاوية من زوايا المسجد، إنما هي رسالة التغيير إلى مجتمع مترابط بالقيم الاجتماعية الأصيلة، فالقيم الاجتماعية إذا غرست ونميت في نفس الفرد أصبحت وازعاً يصعب مخالفته أو تجاهله، وذلك لما تتميز به من كونها ناشئة من حاجات المجتمع الإسلامي وتنظيم لمصالحه والذي يقوم على أساس نوعين من الضبط المعروفين لدى علماء الاجتماع وهما،

- **أولاً:** ضبط داخلي يعمل على تنمية عقيدة الإنسان وجعله متميزاً بالقيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل ضميره وإيمانه وعقله الذي يهديه إلى معرفة الحلال والحرام، فالمنهج السديد في إصلاح الناس وتقوية سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم يبدأ

[1] الأنفال، الآية :(١).
[2] الحجرات، الآية :(١٠).

- بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني القيم الاجتماعية والأخلاقية، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس، وبين أن تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر وعز وذل، كل ذلك ونحوه تبع لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات [١]
- **ثانياً:** ضبط خارجي يتمثل في تشريعات الإسلام و عقوباته القانونية فيما يختص بكل أمور الحياة الاجتماعية المختلفة، فرقابة الذات تحمل الإنسان على الالتزام دون حاجة إلى وجود رقيب خارجي، فالوازع الديني والباعث الأخلاقي الذي يهتم به الفرد هو ضمانة الأول والأكيد لسعادته شخصياً، كما أنه دليل على مدى نضج الفرد وسموه الأخلاقي في قدرته على تقدير الآخرين والمحافظة على حقوقهم، فالإنسان الناضج هو الذي يعترف بقيمة الآخرين ويحترمهم و يعاملهم بما يستحقون.[٢]

ثانياً الإصلاح الأخلاقي في القرآن الكريم:

لقد حظيت الأخلاق في الإسلام بعناية فائقة، تضمنتها آيات القرآن الكريم ونصوص الأحاديث النبوية، ووضعت لها الضوابط التي إذا تمسك بها الأفراد والجماعات فازوا ونجحوا في بناء الشخصية الإنسانية وبناء المجتمع المتجدد، وتجنبوا ويلات الدمار الخلقي والصراع الاجتماعي والنفسي الذي تعاني منه بعض المجتمعات؛ لأن القيم الأخلاقية تهدف إلى الحفاظ على مفهوم الأخلاق الإسلامية من المؤثرات الخارجية، وتعمل على تطبيق ذلك في حياة الأفراد والجماعات وتهتم بتزويده بمعرفة الأخلاق القرآنية، وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وتدريبهم على ضبط النفس والسير في حدود الإطار الأخلاقي،[٣] وتربيتهم على أساس الفضيلة والخلق القويم بعيداً عن الانحلال والتفسخ، وقد جعله النبي معياراً للخيرية العامة حين قال إن خياركم أحسنكم أخلاقا، لذا أولى الفكر الإسلامي اهتمامه بالقيم الأخلاقية لما لها من أثر كبير في حياة المجتمع عامة وفي حياة الأفراد خاصة، إن للأخلاق في المنهج الرباني أهمية كبرى، فالأخلاق هي القوى والسجايا النفسية الراسخة، التي تصدر عنها أنماط السلوك

[١] مجيد مخلف طراد، مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي، بغداد . العراق، ٢٠٠٣،.

[٢] إبراهيم ياسين الخطيب، مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان ، الأردن، ٢٠٠١.

[٣] جيرار جهامي، الموسوعة الشاملة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.

الإنساني الخارجي، من خلال إرادة حرة، وهي تمثل الصورة الباطنية للإنسان، فالأصل في الخلق أنه يكون اختيارياً يكسب بالتخليق والجهد والمثابرة.

ـ وسائل الإصلاح الأخلاقي: [1]

- أولاً تنمية الشعائر الدينية في المجتمع: تقوم الشعائر الدينية بصقل جوهر الفرد المسلم، وذلك نابع من طبيعة الدين الإسلامي الذي لا يكتفي بتنظيم حياة الناس الروحية عن طريق العبادات فحسب، بل يسعى إلى تنظيم حياتهم الاجتماعية في كل أبعادها المعنوية والمادية، فهو يقوم مقام الأيديولوجية العامة، التي تشمل كل مناحي الحياة العقلية والروحية والاجتماعية.
- ثانياً جعل قيمة الأخوة والرحمة والتعاون بين الناس من المبادئ الثابتة:

وهي صفة من صفات الله -سبحانه وتعالى- وهي من الأخلاق الإنسانية التي ركبها الله في جميع الخلائق، فالأخوة والرحمة والتعاون امتداد رسالي للمعنى الذي يتسع للأسلوب الإنساني في العلاقات والمعاملات، والأخوة في الله نعمة جمة من الله، وفضل فيض من الله يغدقها على المؤمنين الصادقين، وقد ثبتت رابطة الاخوة بين المؤمنين قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [2]

ـ دور الدين في الضبط الاجتماعي:

أولاً الدين وظيفته الضبط الاجتماعي يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط، من خلال ما يقوم به من وظائف في حياة الفرد والمجتمع واستقرار النظم الاجتماعية، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسته ووضعه على قمة النظم الاجتماعية. والدين نظام اجتماعي شامل لا يسمح لأي فرد أن يكون له رأي خاص فيه، أو يسلك سلوكا خارجا عليه. فالدين يضبط سلوك الأفراد في المجتمع بالثواب والعقاب لا في الحياة الدنيا فحسب بل في الدار الآخرة أيضاً. فالتدين علاقة شخصية بين العبد وربه، وجزائه مؤجل لما بعد الموت، فإن المجتمع لا يترك الفرد لهذا الجزاء بل يوقع جزاءاته ويزاول ضغوطه بالتبشير والوعظ

[1] السيد حسني، مقدمة كتاب علم الاجتماع السياسي والمفاهيم والقضايا، مكتبة نور، الدوحة، قطر، ١٩٨٦.
[2] الحجرات، الآية :(١٠).

والتخويف، ليصبح الدين بذلك أداة ضبط اجتماعي، لها فاعليتها في ضبط سلوك الأفراد، فحياة الجماعة والتنظيم الاجتماعي لا يمكن أن يستقرا بفعل قوة القوانين الوضعية فقط، بل

لا بد من الردع الروحي والإيمان بالقيم الاجتماعية والخوف من غضب الله، وبالتالي يصبح لهذه السلطة الروحية قوة تفوق قوة القانون وأحكامه أو مظاهر السلطة المادية الأخرى [١]

ويبرز أثر الدين وبالذات الدين الإسلامي كأداة ضبط فيما يشتمل عليه من تعاليم تمثل في مجملها مجموعة من الضوابط تظهر في العبادات المتعلقة في العلاقة بين العبد وخالقه سبحانه وتعالى، وفي المعاملات التي تعكس العلاقة بين الأفراد

ويأتي الدين كأبرز هذه القواعد ليؤدي وظيفتين يعمل بهما لاستقرار النظام الاجتماعي، وظيفة اجتماعية وأخرى فردية، فالدين يمارس ضبطا ذاتيا على الفرد، من حيث تهذيب نفسه وتخليصها من شوائب السلوك اللاسوي وبخاصة السلوك الانحرافي، بتوافر قدرة عالية لدى الفرد في ضبط النفس والسيطرة عليها ومحاربة نزعتها الشهوانية، ولكنه في نفس الوقت يسعى لإحداث التوازن داخل النفس فلا يسعى إلى حرمانها من كل متطلباتها، بل لابد من توفير ما تحتاج إليه من الضروريات كشرط أساسي لإصلاح الفرد وضبط سلوكه وتصرفاته، فالخلق هو الدعامة الأولى لبناء المجتمع المتماسك عاطفيا وفكريا لتتحقق وحدة الجماعة وتكامل شخصيتها.

وقد كان الدين في السابق المصدر الأساس للقانون، وبالتالي فهو وسيلة ضبط مهمة في المجتمع فالقانون المصري والبابلي و الهندي واليوناني كان ينظر إليه على أنه من صنع الآلهة، كما أن الكنيسة كانت في أوربا قوة اجتماعية تفوق قوة الدولة.. وفي العصر الحديث بالرغم من أن الدين والدولة يعملان بشكل مستقل في كثير من دول العالم إلا أن الدولة لا تزال تستند بسلطتها إلى الكثير من القواعد الدينية ذات التأثير الاجتماعي كأمور الزواج والأحوال الشخصية وبعض أنواع السلوك الاجتماعي.[٢]

و الدين إذا من النظم الاجتماعية المهمة لأنه يقوم بوظائف في حياة الناس تعزز الاستقرار والنظام، ولأنه عقيدة أساسية بما يحمله من معان أخلاقية. والدين الإسلامي أسمى الأديان وخاتمها يحوي الكثير من التعاليم الدينية التي تحث على الابتعاد عن الاعتداء والسرقة وقتل

[١] سلوى علي سليم، الاسلام والضبط الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٨٥.
[٢] فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي ، بيت الحكمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧.

النفس ، والابتعاد عن الفواحش والمحرمات والفتنة والغش ... وهذه كلها لها آثارها التربوية فهي ضوابط اجتماعية وقائية ضد الجريمة والانحراف والمخالفة.

_ دور المؤسسات الدينية في الإصلاح الاجتماعي الأخلاقي:

١_ **المساجد** : يبرز دور هذه المؤسسات في تهذيب السلوك وتنمية الشعور بالمسؤولية والسعي لتقريب المسافات بين الناس وتقوم هذه المؤسسات على تقريب التواصل بين الناس ومعالم الاجتماع الآمن في تجمعاتهم، وتلعب أيضاً دوراً في تزكية الأفراد وتهذيبهم وموعظتهم بالحسنى.[١]

٢_ **المؤسسات الاستثمارية**: إن لمؤسسات بيت المال والزكاة والوقف دورا مهما في التعليم والصحة، وتشغيل الأيدي العاملة، ومكافحة البطالة، ولهذا فإن للتعاون بين أفراد المجتمع يحقق معالم أمنة، ولعل أبرز المؤسسات الراعية لهذه القيمة مما يأتي:

أ_ **مؤسسة الزكاة**: تأتي مؤسسة الزكاة لتوجب حقا من مال الغني للفقير وصونا لكرامته وتحقيق لمعالم عزه، فإنها تعصم الفقير من الانحراف في سلوكه نحو الجريمة وآثارها وكلفتها على المجتمع والدولة وبهما يمكن أن تؤتي الزكاة ثمراتها في تحقيق معالم التزكية والتنمية وصولاً إلى حياة السلام والاستقرار.

ب_ **مؤسسة الوقف**: تعني بشكل كبير في تحقيق معالم الاستثمار وما لها من دور في تشغيل البطالة وتحقيق معالم التنمية من خلال الاستثمار في جوانب شيء كالتعليم والصحة والزراعة وغيرها مما يعود على المجتمعات بالنفع المادي والمعنوي لتحقيق أمان المجتمع.

[١] عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الثقافة الإسلامية، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦.

_ نتائج البحث :

١ _ أن التربية الإسلامية عقيدة وعبادة وتشريع، تعمل على تنشيط وتفعيل الأخلاق الإيجابية بالتربية الموجهة لإقامة مجتمع مسالم وصالح في تعامله ومشاعره وعلاقاته وتحركاته، وهذا لا يكون إلا بالعودة إلى الفطرة السليمة وتنشئة الإنسان على الخلق السديد والمثل العليا والقيم التربوية السليمة المستنبطة من رحم الشريعة السمحة الممثلة بكتاب الله تعالى وسنة نبيه، كونه دستور المؤمنين جميعاً.

٢ _ إن الإصلاح الاجتماعي هو الذي يدعم العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل الاجتماعي المرغوب فيه بين مختلف الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد، مما يسهم دور الدين للأفراد الذي يدفع بهم قدماً في اتجاه النمو والرقي الحضاري والإنساني.

٣ _ إن الإصلاح الأخلاقي في الذات المسلمة يضمن لها الرقي المعنوي والتكامل النفسي، فالبناء الأخلاقي يجب أن يصاحبه بناء نفسي ليرتقي بدينه في بناء المجتمع.

_ توصيات البحث :

١ _ التأكيد علي أن الإصلاح بكافة أنواعه هو ركيزة من ركائز الدين الإسلامي وان للدين دوراً في الإصلاح، مما لاشك فيه أن الإسلام يساوي الدعوة إلى البر والخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٢ _ أمر الله سبحانه وتعالى عباده أن يبذلوا قصارى جهدهم، في الدعوة إلى الخير الذي يصلح من شأن الناس، و في أمرهم بالتمسك بالتعاليم وبالأخلاق التي توافق الكتاب والسنة والعقول السليمة، وفي نهيهم عن المنكر الذي يأباه شرع الله سبحانه، وتنفر منه الطباع الحسنة.

٣ _ الدعوة للاهتمام بالقيم الأخلاقية، والدينية بشكل دائم ومستمر، من خلال الوسائل الأكثر تأثير في المجتمع الإنترنت، التلفزيون، الصحف، والمجلات.

_ المـــراجـــــع :

أولاً : القرآن الكريم

١_ سورة الحجرات، الآية(١٠).

٢_ سورة الأنفال، الآية(١).

٣_ سورة الحجرات، الآية(١٣).

٤_ سورة النحل، الآية(٨٩).

٥_ سورة البقرة، الآية(١٤).

٦_ سورة فاطر، الآية(٢٨).

٧_ سورة الزمر، الآية(٩.).

٨_ سورة الإسراء، الآية(٨٥).

٩_ سورة العنكبوت، الآية(٦٥).

١٠_ سورة هود، الآية(١١٦).

١١_ سورة المائدة، الآية(٣).

١٢_ سورة محمد، الآية(٢٢).

١٣_ سورة النور، الآية(١٩).

١٤_ سورة المائدة، الآية(٣٣).

١٥_ سورة الروم، الآية(٤١).

ثانياً : الأحاديث

١_ د. حسام عبد الملك العبدلي، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دار النهضة، دمشق. سوريا، ٢٠٠٨، ص٦٧.

٢_ رواه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ١٩٦٧، ص٣٨٥.

صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، مكتبة الشاملة الحديثة، ص١٨٤.

٣_ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص٣٠٠.

٤_ نظر مادة (فسد) لسان العرب، المعجم الوسيط.

٥_ وهي المصالح الكبرى التي جاء الإسلام بحفظها ومراعاة والنهي عما يضادها.

ثالثاً : الكتب

١_ ابراهيم عطية عبدالسلام، المجتمع المدني والإصلاح السياسي، أضواء للبحوث والدراسات، القاهرة، مصر، ٢٠١٧، ص٤٣.

٢_ إبراهيم ياسين الخطيب، مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان ، الأردن، ٢٠٠١، ص٢١٢.

٣_ أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص٧٣.

٤_ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار النشر مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص٣٩٥.

٥_ اكرم الحجازي، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية المعاصرة، مكتبة الهدي، تعز، اليمن، ١٩٩٦، ٧٦.

٧_ حسن طالب، سيسيولوجيا الجريمة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص١٧١.

٨_ حسن محمد شحاته، تلوث البيئة، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠، ص٣٧.

٩_ د، المهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، عامر، المنصورة، مصر، ٢٠٠٩ ، ص١٥.

١٠_ د. بن احمد نورين فؤاد، جامعة فارس المدينة، وهران، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٦٨-٢٨٨.

١١_ د. بودنوف بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مؤسسة جامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص٣١٦.

١٢_ د. جيرار جهامي، الموسوعة الشاملة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص٧٨.

١٣_ د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص ١١-٩ بتصرف.

١٤_ د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الثقافة الإسلامية، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص٢٠.

١٥_ د. عبدالله الخريجي، علم الاجتماع الديني، دار النشر رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠،ص٣٧.

١٦_ د. مجيد مخلف طراد، مفهوم الأخلاق عند ابي حيان التوحيدي، بغداد. العراق، ٢٠٠٣، ص١٧٠.

١٧_ د. محمد عبدا لله المقصود، النظم الإسلامية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١، ص٨.

١٨_ د. محمد عبد الله المقصود، النظم الإسلامية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١، ص١١.

١٩_ د. هانية مصطفى حمود، منظومة المؤسسات الدينية بين جمود الموروث الثقافي وحركة الواقع، بيروت، لبنان، ٢٠١٧، ص٢.

٢٠_ د. سلوى علي سليم، الاسلام والضبط الاجتماعي، مكتبة وهبه، القاهرة، مصر، ١٩٨٥، ص٧٨.

٢١_ د. فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي ، بيت الحكمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧، ص٨٠.

٢٢_ سابينو اكوافينا، انزو باتشي، علم الاجتماع الديني، أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات، ٢٠١٦، ص٧١.

٢٣_ سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص ١١-٩ بتصرف.

٢٤_ سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، مكتبة الفهد الوطنية، القاهرة، مصر، ١٩٨٦، ص٧٣.

٢٥_ السيد حسني، مقدمة كتاب علم الاجتماع السياسي والمفاهيم والقضايا، دار قطري، الدوحة، قطر، ١٩٨٦، ص٨٩.

٢٦_ السيد حسني، المرجع السابق، ص١٩٠.

٢٧_ عبد الله عبد الغني غانم، أثر السجون في سلوك النزيل، دار نايف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤، ص١٦١.

٢٨_ قاموس أكسفورد، الذي نشرته مطبعة جامعة أكسفورد، عام ١٩٨٢، ١٩٨٩.

٢٩_ محمد سعيد فرج، الإصلاح السياسي والتطور الديموقراطي في مصر، طنطا، مصر، ٢٠٠٦، ص٣٣.

٣٠_ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٧، ص٣٩٠.

٣١_ معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٧، ١٥٧-١٥٨.

٣٢_ مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون، دار ابن خلدون، الاسكندرية، مصر، بدون تاريخ، ص٣٠-٣١.

٣٣_ يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، دار وائل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص٩.